وكيف انعكس التصور الرأسمالي على هذه المذاهب ولوّنها بواقعه وتصوراته للحياة. وكيف أسس المعسكر الشرقي الجديد رؤيته الخاصة بالفن والأدب ، وسحبها على تفسير النماذج الأدبية في التاريخ الإنساني ، تارة ، و(صنع) نماذج معبرة عن رؤيته الخاصة تارة أخرى ، وليس هنا مجال نقد هذا التوجه ، وكيف قُسِرَ السلوك الإنساني وأُكره على نزع جلده ، والتنكر لصوت ضميره ، خُضوعاً للتعبير عن القيم (المادية) أو (الإشتراكية) (٤) .

وللتاريخ فإن حالة التدمير التي خضع لها العالم الإسلامي ، أرضه وإنسانه ، تاريخه وحضارته ، كانت تدميراً (همجياً) شاملاً ، وإن لبسَ مسوح التحضير والتمدين ، وهذا ماألهب روح المسلم المعاصر بالإنية والأصالة والتمايز عن تلك الحضارة (المعتدية) اللاإنسانية ، وخلق حالة من التوتر ليست عادية ، التوتر بضرورة التخلص من آثار التبعية ثم إرساء معالم البناء الجديد . لقد امتلأ كيانه بأنه لابد أن يختصر السنين ، ويؤسس وجوده على مبادئه الخاصة به .

فكرة الوجود المعتمد على الذات وخصائصها ، دخلت عالم الإنسان المسلم ، وحرّكت كيانه كله ، ولوّنت نشاطه كله ، ونحن نعلم أن دورة الحضارة تبدأ في مجتمع ما (عندما يدخل التاريخ مبدأ أخلاقي) كما يرى (كيسر لنج) (٥) ولاجدال في أن السمة العامة للحضارة الإسلامية هي سمة أخلاقية ، لاتفصل بين الروح والعمل ، بين السلوك والخلق .

وسيكون الأدب الذي تغذيه هذه الروح - الفكرة الجديدة - أدباً غاية في الحيوية والخلق . وسيضيف لرصيد التجارب الإنسانية في عالم المشاعر والأفكار والأخيلة ، زخماً يغيّر حالتها الراهنة المغرقة في الأرضية والنفعية إلى حالة من الود الإنساني الحميم ، والتجاوب الإنساني لنداء الملكوت الأعلى .

لسنا في حالة ثأر تُغشي الأبصار ، أو حالة هَيَجان يُعبّر عنها بردود الفعل،وإن كانت صور الإستعداء بالغة الإثارة ، فما زال نشيدهم الصليبي (. . أماه أنا ذاهب